وبهذا المعنى فسر قوله صلى الله عليه وسلم افضل الدعاء الحمد لله رب العالمين
وذلك لما اشتملت عليه من بليغ وصفه تعالى بصفات الكمال من عموم
الربوبية والملك فكان ذلك أدعى لقضاء الحاجة ان سأله الله تعالى
من المسألة بغير ثناء ولما ذكر اساءته واستشعر ندمه ذكر انه يروم
المغفرة من الله تعالى والتوفيق لما يرضيه من الأعمال الصالحات
والتوفيق هو خلق القدرة على الطاعة ومسألته قريب من قوله
تعالى اياك نعبد واياك نستعين فقد ارشدنا الله تعالى الى كيفية
مسألته الى ذلك وقوله احتما اى طلب الحماية وقوله ببابك
يحتمل ان يراد به البيت الحرام ويحتمل ألا يراد به عموم التوجه
الى الله تعالى فكل متوجه اليه قارع الباب عليه فاينما تولوا فثم
وجه الله فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم الندم توبة وورد التائب
من الذنب كمن لا ذنب له وكل من وفقه الله تعالى للتوبة وصدق التوجه
كان قمنا ان يستجاب له لخبره عنه وخبر الصادق عنه صلى الله عليه وسلم

ظلمت نفسي واتيت ارتجي ... ببابك الغفران يا من يلتجي
اليه كل الناس يوم الفزع ... كن لي شفيعا واجر ذا جزعي
فانت خير شافع واعطف ... وانت بالأمة حقا أرأف
فلا تكلني وأجرني وأبي ... والأم والأهل غدا من نصب

بجاهك

بجاهك الأكرم لذت سيدي ... ومن يلذ بك الى الرشد هدي
فجاهك الأعظم يا خير نبي ... ما يبلغ الراغب أقصى مطلب
ومطلبي ببابك الغفران ... والعفو والتوفيق والرضوان
والأمن يوم الروع والقبول ... والفوز بالمحبوب والوصول

ابتدا الناظم بتوسله وتلهفه بقوله ظلمت نفسي تبعا لما شرع الله لنا في
كتابه على سنة اصفيائه من انبيائه فقد حكى عن ادم عليه السلام في توبته
ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وعن موسى عليه
السلام رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي وعن يونس عليه السلام لا اله الا
انت سبحانك اني كنت من الظالمين فكان هذا بابا للتوجه الى الله تعالى
ومفتاحا للرغبة في رحمته ثم توجه بالنبي صلى الله عليه وسلم وقرع عليه الباب
في طلب الشفاعة من الله تعالى انفا اي الان ثم في يوم القيامة وذكر
جزعه وخوفه على نفسه من ذنوبه وعطفه صلى الله عليه وسلم ورحمته بأمته وانه
اولى بالمؤمنين من انفسهم وارحم وأرأف وطلبه ان يجيره ويجير والديه
معه كما شرع الله له ذلك في كتابه على لسان نوح عليه السلام رب
اغفر لي ولوالدي وقوله تعالى ان اشكر لي ولوالديك ومن الشكر للوالدين
الدعاء لهما بالمغفرة والرحمة وذكر ان جاهه صلى الله عليه وسلم عظيم وفيه ما يبلغ
به الراكب الراغب مطلبه وان جل روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)